



شرح قصيدة واحر قلباه للمتنبي

عمل الطالب: محمد بن سلطان بن حميد العامري

الرقم الجامعي: 2214079

الدكتور: محمود الرواحي

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

واحر قلباه: نداء للمتفجع عليه أو المتوجع منه،

- الشَّبِمُ : البارد .

والغرض منه هنا: الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته.

السقم: المرض الطويل .

المَعْنَى: أشكو حرارة قلبي، وشدة وجدي مِمَّنْ قَلْبُهُ خال ممَّا أنا مُبتلى به،
وأنا عنده عليل الجسم؛ لفرط ما أعاني وأقاسي فيه.

مالي أَكَلَّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي

وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمِ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

أَكْتَمَ: أَبَالَغَ فِي شِدَّةِ الْإِخْفَاءِ.

بَرَى: أَنْحَلَهُ وَأَضْنَاهُ.

سيف الدولة : (303 - 356 هـ / 915 - 967 م) علي بن أبي الهيجاء بن حمدان بن الحارث سيف الدولة التَّغْلَبِي مؤسس إمارة حلب.

الْمَعْنَى: أَرَى أَنَّ النَّاسَ تُظْهِرُ حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَتُضْمِرُ خِلَافَ ذَلِكَ، وَأَنَا أَبَالَغُ فِي شِدَّةِ إِخْفَاءِ حُبِّهِ الَّذِي أَضْنَى جَسَدِي وَأَنْحَلَهُ.

إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُرَّتِهِ

فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الغرة: الطلعة.

لَمَعْنَى: إِنْ كَانَ مَا يَجْمَعُنِي وَالْأُمَمُ الْآخَرَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَلَيْتَ حَظَّنَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ حَبْنَا فِيهِ، فَأَكُونَ أَخْصَهُمْ مِنْهُ قُرْبًا، وَأَوْفَرَهُمْ عَطَايَا؛ لِأَنَّنِي أَشَدُّ حُبًّا لَهُ مِنْ غَيْرِي وَأَعْظَمُ.

قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعَمَّدَةٌ

وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

مغمدة: أي السيف في جرابها وغلافها.

المعنى: قد أقبلت عليه وطألت خدمتي له، فخدمته في حال السلم، والسيف في أغمادها، وقد خدمته في الحرب، وقد حُصبت السيف بالدماء.

فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْءُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الشَّيْءُ: ج الشَّيْءَةُ، الْخُلُقُ.

الْمَعْنَى: خَدَمَتْهُ فِي حَالِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ، فَكَانَ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعًا، وَكَانَ أَفْضَلَ مَا فِي هَذَا الْأَفْضَلِ خُلُقُهُ وَسَجِيَّتُهُ وَطَبْعُهُ.

فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرُ فِي طَيِّهِ أَسْفُ فِي طَيِّهِ نِعَمُ

•
شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

ظفر: فوز ونوال.

طَيِّه: ضَمْنُهُ وداخله.

أسف: تألم وندم.

يَمَمْتَهُ: قصدته.

نعم: ج النعمة، الرزق من المال وغيره.

المَعْنَى: جزع عدوك الذي قصدته فهرب لِشِدَّةِ خوفه منك نصر وفوز، ولكن ضمنَ هذا الفوز ألم على نجاته؛ لِأَنَّكَ كُنتَ تحب أن تقتله أو تأسِرَهُ ، وفيه أيضاً رزق، إذ صرف الله تعالى عنكَ مَؤُونَةَ الحرب وحفظ جيشَكَ.

قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ
لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

نَابَ: قام مقامك.

المهابة: التعظيم والتقدير والمخافة.

البهم: ج بُهْمَةٍ الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى.

المَعْنَى: قد قام مقامك شدة دُعرٍ ورُعْب أعدائك منك، وصنعت لك مخافتهم منك، ما لا يصنعه الأبطال الشجعان الذين لا يُهْتَدَى للنيل منهم ولا للظفر بهم.

أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

أَلَزَمْتَ: فرضتُ وأوجبْتُ.

يُوَارِيهِمْ: يستترهم ويخفيهم.

عِلْمٌ: جبل.

الْمَعْنَى: أوجبْتَ على نَفْسِكَ شَيْئًا لَيْسَ عَلَيْكَ فَرَضُهُ عَلَيْهَا، مِنْ قَتْلِ عَدُوِّكَ وَالتَّنْيَكُلِ بِهِ
وَالرَّغْبَةِ بَعْدَ نَجَاتِهِ مِنْكَ فَلَا تَسْتَرِهِ أَرْضٌ وَلَا يُخْفِيهِ جَبَلٌ مِنْ سَطَوَاتِكَ.

أَكْلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَاَنْتَنِي هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي أَثَارِهِ الْهَمِّ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

رمت: طلبت ورغبت فيه.

انتنى: ارتد وانصرف.

تصرفت بك: صرفتك.

الهمم: ج همة، العزم القوي.

المَعْنَى: أكلما طلبت جيشاً تريدُ القضاءَ عليه؟ وفر هارباً منك، حفزك عزمك القوي وهمتك العالية على اقتفاء أثره والتنكيل به، وليس عليك ذلك، وحسبك انهزامهم.

عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

مُعْتَرَكٌ : ملتقى الحرب.

الْعَارُ : العيب.

الْمَعْنَى: عليك أن تهزم جمعهم وتُتَكَّلَ بهم إذا التقيتهم في الحرب، وليس عليك العيب من عدم قتلهم إذا فروا وهربوا دُعْرًا وخوفًا من لقائك.

أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلُوءًا سِوَى ظَفَرٍ
تَصَافَحَتْ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللَّمَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الظفر: الفوز والانتصار.

تصافحت: سَلَّمَتْ عَلَى بعضها يدا بيد.

بيض: سيوف.

اللمم: ج لِمَّةٍ، شَعْرُ الرَّأْسِ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ، وَهُوَ الْمَلَمُ بِالْمَنْكَبِ.

المعنى: أَلَا يَحُلُو لَكَ الْفَوْزُ وَالْإِنتِصَارُ عَلَى أَعْدَائِكَ إِلَّا إِذَا ضَرَبْتَ رِوُوسَهُمْ
بِسَيْفٍ قَاطِعَةٍ ؟ وَلَا مَسَتْ سَيْوْفُكَ رِوُوسَهُمْ وَرِقَابَهُمْ.

يا أعدلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصِيمُ وَالْحَكَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الخصام: الجِدال والخلاف والمنازعة.

المَعْنَى: أَنْتَ أَعْدَلُ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَّا فِيمَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَلَمْ تَنْصِفْنِي فِيهِ ، إِذْ إِنَّ
الْخِلَافَ وَالْمِنَازَعَةَ تَكُونُ فَيْكَ، فَكَيْفَ تَنْصِفْنِي بِإِعْطَائِي قَدْرِي وَمَنْزَلَتِي عِنْدَكَ؟
وَأَنْتَ خَصَمِي وَأَنْتَ الْحَكَمُ فَلَا تَحْكُمْ عَلَيَّ نَفْسِكَ، فَكَيْفَ أَطْمَعُ فِي الْإِنْتِصَافِ مِنْكَ ؟

أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً

أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمَنَ شَحْمُهُ وَرَمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

أَعِيدُهَا : أحسنها وأدعو لها بالحفظ.

تَحْسَبُ: تظن.

الورم: انتفاخ العضو الممرض فيه.

الْمَعْنَى: أنزه بصيرتك ونظرك وهي صادقة على الدوام فلا تُخطئ، أن تظنَّ المُتَشَاعِر شاعراً كما يظن من يرى انتفاخ العضو الممرض به سِمْناً، فأنا لستُ كالأخرين.

وَمَا انتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الانتفاع: الاستفادة.

ناظره: عينه.

استوت: تعادلت وتماثلت.

المعنى: وما فائدة عين الإنسان وما الاستفادة منها إذا تماثلت عنده الأنوار والظلم؟
فإن لم تميز بيني وبين غيري من الشعراء، في الفضل والمكانة كنت كالأعمى.

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مَمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

ضم : جمع وحوى.

تسعى : تمشي بجد ونشاط.

المَعْنَى: سيعلم الحاضرون ممَّن حوَّاهم مجلسنا هذا، بأنني أفضل النَّاسِ جميعًا علمًا
وشعرًا وجدًّا ونشاطًا.

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الصمم: فقد السمع.

المَعْنَى: أنا الَّذِي طَارَ شِعْرِي فِي الْآفَاقِ وَذَاعَ صَيْتِي وَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ، فَرَأَى الْأَعْمَى جَمَالَهُ وَسَمِعَ الْأَصَمُّ قُوَّةَ سَبْكِهِ وَرِصَانَتِهِ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ لِتَحَقُّقِهِ وَشَهْرَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ.

أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

شواردها : ج شَارِدَةٌ ، أي سائرة تُرَوَى في كل مكان، وأراد كلماته.
يختصم: يتجادلُ.
جرّاهَا: من أجلها.

. المَعْنَى: أَنَامُ هَانِي الْبَالِ بَعْدَ أَنْ أُلْقِيَ قَصِيدَةً عَظِيمَةً مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَلَا عَنَاءٍ،
وَيَسْهَرُ النَّاسُ بِسَبَبِ كَلِمَاتِهَا يَتَجَادَلُونَ فِي دَقِيقِ مَعَانِيهَا وَجَوْدَةِ مَبَانِيهَا.

وَجَاهِلٍ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي

حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

مدّه: أمهله وأطال له.
فراسته: شديدة الفرس، أي دق العُنُق.

المَعْنَى: ورُبَّ أحمق جاهل غرّه ضحكي في وجهه، فتمادى في جهله، حتّى جاءته يدي تبطش به وتدق عُنُقَهُ، وجاءته مَنِي قصيدة هجاء أقامته مقامه وحطّت منه.

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَاسِمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الليث: الأسد فيه شِدَّةٌ وقُوَّةٌ.

بارزة: واضحة منتصبة.

المَعْنَى : لما رأيته أكثر عن أسناني، ظنَّ لجهله أنني أتبسم لفعله مسروراً به ، وما علم أنني كالأسد شديد القوة أكثر عن أنيابي جراء غضبي، تمهيداً للبطش به.

وَمُهْجَةٌ مُهْجَتِي مِنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا

أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرُهُ حَرَمٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

المهجة: الرُّوحُ.

الهمُّ: ما اهتممتُ بهِ.

أدركتها: لحقتها وبلغتها.

الجواد: الفرسُ الكريم.

الحرم: مَا لَا يَحِلُّ انتهاكه.

الْمَعْنَى : وَرُبَّ نَفْسٍ لِي غَايَتُهَا وَمَقْصِدُهَا إِهْلَاكِي وَإِتْلَافِي؛ لِأَنَّهَا تَوَاقَعُ لِلْمَعَالِي، لَحَقَّتْهَا وَأَغْتَتَهَا بِفَرَسٍ كَرِيمٍ، مَنْ رَكِبَهُ كَانَ أَمْنًا عَلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا طُلِبَ فَاتَ، فَيَكُونُ ظَهْرُهُ كَالْحَرَمِ لَا يَدْنُوهُ أَحَدٌ.

رجلاه في الركض رجلٌ وَالْيَدَانِ يَدُ
وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الرَّكْضُ: ضَرَبَ جَنْبَ الدَّبَّةِ بِرِجْلِهِ لِيَحْتِثَا عَلَى السَّيْرِ.

المعنى: فرجلاً هذا الفرس تقعان على الأرض معاً لِشِدَّةِ عدوه ويداه كذلك، وفعله هذا يُغْنِيكَ عن تحريك يدك بالسوط أو حثّه بالقدم، وما ذاك إِلَّا لِذِكَاثِهِ وطاعته لفارسه.

وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلِينَ بِهِ
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ

شرح المفردات:

مرهف : السيف رقيق الشفرتين.

الجحفلين: الجيشين الكثيري العدد.

يلتطم: يضرب بعضه بعضًا.

المعنى: ورُبَّ سيفٍ مُحدّدٍ شَقَقْتُ بِهِ الصَّفَيْنِ العَظِيمين وضربتُ بهِ الأعداء في حالِ اشتدادِ الحربِ وانتشارِ الموتِ والفرع ؛ وذلك لبسالتِي وشجاعتِي.

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي
وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرَاطُسُ وَالْقَلَمُ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

البِيداء : الفلاة الصَّحراء ، أرض تبيد وتُهلك سالكها.

القرطاس: الصحيفة التي يُكتب فيها.

المعنى: أنا الجامع بين آداب السيف والقلم، فالخيل تعرفني بفروسي، والليل يعرفني لدوام سيري في ظلامه دون رهبة، والفلاة تعرفني بإدامة قطعها واستسهال صعبها، والحرب تعرفني لكثرة مباشرتي لها ، والأوراق تعرفني لأنني كاتب أديب فذ.

صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ

. شَرَحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الفلوات: ج فلاة ، الأرضُ الواسعةُ الْمُقْفرة.

تعجب: اندهش واستغرب.

- القور: ج قارة، صُرَّة من الأرض فيها حجارة سُودٌ.

الأكم: ج أَكْمَةٍ ، الجبلُ الصَّغِيرُ، ما ارتفع من الأرض.

المَعْنَى: لا زلت أقطع الأراضي الواسعة المقفرة بقلب شجاع ذكي وحدي ليس معي من يُرشدني حتَّى اندهشتُ مِنِّي الحجارة السودُ ؛ لأنَّني تَرَبَّيتُ بينَ وحوشها دون خوف أو وجل.

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ

. شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

يعز: يشد.

نفارقهم: نبتعد عنهم.

وجداننا: ما أدركناه وأصبناه.

المعنى: يَا مَنْ يَشَدُّ عَلَيْنَا الْابْتِعَادَ عَنْهُمْ فَإِنَّ حَالَنَا بَعْدَ مَعْرِفَتِنَا لَكُمْ عَدَمٌ لَا قِيَمَةَ لشيء فيها، فلا يُغني عنكم أحد ولا يبدل بكم بدل.

ما كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ

. شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

أَخْلَقْنَا: أَجْدَرْنَا.

- أَمَمٌ : الْبَيِّنُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْمُقَابِلُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ.

الْمَعْنَى : فَلَا أَجْدَرُ مِنِّي بِالْعَطَاءِ وَالْمَحَبَّةِ، وَلَوْ كَانَ حَبْكُم لَنَا وَمَكَانَتُنَا عِنْدَكُمْ
كَحُبِّنَا لَكُمْ وَمَكَانَتَكُمْ عِنْدَنَا فَتَقَارِبُنَا بِالْمَحَبَّةِ ؛ لِأَكْرَمْتُمُونَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْكِرَامَةِ

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا

فَمَا لِيُجْرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ

. شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

سرکم : أفرحکم وأبهجکم.

الحاسد : مَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَةٍ غَيْرِهِ.

أرضاکم: أردتم واستحسنتم وقبلتم به.

المَعْنَى: إِنْ أَفْرَحَكُمْ وَأَبْهَجَكُمْ مَا قَالَهُ مَنْ يَكْرَهُنَا وَيَتَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَتِنَا مِنْ عِنْدِكُمْ، فَمَا لِيُجْرَحَ إِذَا اسْتَحْسَنْتُمُوهُ لَنَا أَلَمْ أَوْ وَجِعْ؛ لِأَنَّ سُرُورَنَا فِي سُرُورِكُمْ، وَرِضَانَا فِي رِضَاكُمْ.

وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَّةٌ

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

رَعَيْتُمْ: حفظتم.

النُّهَى: العقل.

ذِمَّةٌ: عهد وميثاق.

المعنى: لو حفظتم حقَّ الحفظ ما كان بيننا من محبة ومعرفة، لعلمتُم أَنَّ المحبَّةَ
والمودَّةَ يجب حفظها بيننا؛ لأنَّ المعرفة بين أهل العلم والعقل عهد وذِمَّةٌ تمنع أحد
المتعارفين أن يُسيء لصاحبه.

ما كانَ أخلَقْنَا مِنكُم بِتَكْرِمَةٍ لو أَنَّ أَمْرَكُم مِّنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ

. شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

أَخْلَقْنَا: أَجْدَرْنَا.

- أَمَمٌ: الْبَيِّنُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْمُقَابِلُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ.

الْمَعْنَى: فلا أَجْدَرُ مِنِّي بِالْعِطَاءِ وَالْمَحَبَّةِ، وَلَوْ كَانَ حَبْكُم لَنَا وَمَكَانَتُنَا عِنْدَكُم كَحُبِّنَا لَكُمْ وَمَكَانَتُكُمْ عِنْدَنَا فَتَقَارَبْنَا بِالْمَحَبَّةِ ؛ لِأَكْرَمْتُمُونَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْكِرَامَةِ.

ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي أَنَا الثَّرِيًّا وَدَانَ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

. شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

شرفي: علو نسبي.

- الثريًّا: مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ فِي عُنُقِ بُرْجِ الثَّوْرِ.

المَعْنَى : لَا أَشَدُّ بُعْدًا مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقِيصَةِ وَالْمَذْمَةِ عَنْ مَكَانَتِي وَعَلُو نَسْبِي، فَأَنَا كُنُجُومِ الثَّرِيَّا الَّتِي لَا تَشْيِبُ وَلَا تَهْرُمُ وَكَذَلِكَ أَنَا، لَا يُصِيبُنِي نَقْصٌ وَلَا عَيْبٌ؛ لَشَرَفِي وَتَرْفَعِي عَنِ الدَّنَايَا.

